كلما كانت اشرف كان صاحبها اكرم عند الملك

البرهان السادس ان معجزته عليه السلام القرآن وهو من جنس الحروف والاصوات وهي اعراض غير باقية ومعجزات سائر الانبياء من جنس الامور الباقية الى آخر الدهر ومعجزات سائر الانبياء فانية منقضية

البرهان السابع انه تعالى بعد ما حكى احوال الانبياء عليهم السلام قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فامر محمدا صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهم في اصول الدين وهو غير جائز لان الانبياء ما كانوا مقلدين في اصول الدين واما ان يقال في الفروع وهو ايضا ليس بجائز لان شرعه نسخ سائر الشرايع فلم يبق الا ان يكون المراد محاسن الاخلاق فكانه سبحانه وتعالى قال انا اطلعتك على احوالهم وسيرهم فاختر انت منها اجودها واحسنها وكن مقتديا بهم في كلها وهذا يقتضي ان اجتمع فيه من الخصال

المرضية

المرضية ما كان متفرقا فيهم فوجب ان يكون افضل منهم

البرهان الثامن انه عليه السلام بعث الى كل الخلق وهذا يقتضي ان يكون مشقته اكثر فيجب ان يكون افضل اما انه بعث الى كل الخلق فلقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس واما ان ذلك يقتضي ان يكون مشقته اكثر فلانه كان انسانا فردا من غير مال واعوان وانصار فاذا قال لجميع العالمين يا ايها الكافرون صار الكل اعداء له وحينئذ يصير خائفا من الكل فكانت المشقة عظيمة ولذلك فان موسى عم لما بعث الى بني اسرائيل فهو ما كان يخاف احدا الا من فرعون وقومه واما محمد صلى الله عليه وسلم فلكل اعداء له يبين ذلك لو ان انسانا قيل له هذا البلد الخالي عن الصديق والرفيق فيه رجل واحد وقوة و سلاح فاذهب اليه اليوم وحيدا وبلغ اليه خبر ابي جهل وابي لهب فانه قلما يسمح نفسه بذلك مع انه انسان واحد

Copyright © King Saud University